

أيّ الأمرين أصعب : أن تفهموا قضية رياضية تنقاد إلى البرهان ، مهما تعقّد ، أم أن تفهموا حقيقة الوجود التي تتسامى عن كلّ برهان ، لأنها برهان في ذاتها لذاتها ؛ وينشَلّ معها المنطق ، لأنها أبعد من كلّ منطق ؛ وتفكّك مفاصل الكلام ، لأنها أوسع من أن يستوعبها أيّ كلام ؟
أيهما أيسر : أن تعرفوا سرّ آلة صغيرة كالساعة ، مهما دقّ تركيبها ، أم أن تعرفوا سرّ المسكونة بأسرها ؟
لذلك أقول لكم : لا تخدعوا أنفسكم ! لا تظنّوا أنكم بلغتم قدس أقداس الدين بانتمائكم إلى هذا الدين أو ذاك من أديان الأرض .

لا تتوهّموا أنكم وجدتم الله لأن اسمه على شفاهكم . فأنتم لو ردّدتم ألف مرّة في النهار « أبانا الذي في السموات » لا تظفرون بلبّ الدين ما لم تعرفوا أباكم الذي في السموات مثلما عرفه الذي جاء ليقودكم إليه .

وأنتم لو صليتم وسلّمتم على الرسول بغير انقطاع لما كنتم من الدين في شيء ما لم تعرفوا المرسل مثلما عرفه المرسل .
وأنتم لو قدّمتم ليهوّه موسى ذبائح بلا عدلّ لما دخلتم قدس أقداس الدين ما لم تعرفوا يهوه مثلما عرفه موسى .

أتشبع أجسادكم الطاوية إذا ما غيركم أكل الخبز فشيخ ؟
أم ترتوي أمعاؤكم الجافة إذا ما غيركم شرب الماء فارثوي ؟